من عباس اذا سالت فاسال الله ما معناه ان من دعا غير الله فهو كافر وصنف
في هذا النوع كتابا مستقلا سماه الاعلام بقواطع الاسلام ذكر فيه انواعا
كثيرة من الاقوال والافعال كل واحد منها ذكر انه يخرج من الاسلام ويكفر
به المعين وغالبها لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه وتمام الكلام
في هذا ان يقال الكلام هنا في مسالتين الاولى ان يقال هذا الذي يفعله كثير من
العوام عند قبور الصالحين ومع كثير من الاحيا والاموات والجن من التوجه
اليهم ودعائهم لكشف الضر والنذر لهم لاجل ذلك هل هو الشرك الاكبر الذي
فعله قوم نوح ومن بعدهم الى ان انتهى الامر الى قوم خاتم الرسل قريش
وغيرهم فبعث الله الرسل وانزل الكتب ينكر عليهم ذلك ويكفرهم ويامر بقتالهم
حتى يكون الدين كله لله ام هذا شرك اصغر وشرك المتقدمين نوع غير
هذا فاعلم ان الكلام في هذه المسئلة سهل على من يسره الله عليه بسبب
ان علما المشركين اليوم يقرون انه الشرك الاكبر ولا ينكرونه الا ما كان من مسيلمة الكذاب
واصحابه كابن اسماعيل وابن خالد مع تناقضهم في ذلك واضطرابهم فاكثر
احوالهم يقرون انه الشرك الاكبر ولكن يعتذرون بان اهله لم تبلغهم الدعوة يعتذرون
وتارة يقولون لا يكفر الا من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يقولون انه
شرك اصغر وينسبونه لابن القيم في المدارج كما تقدم وتارة لا يذكرون
شيئا من ذلك بل يعظمون اهله وطريقتهم في الجملة وانهم خير امة اخرجت للنا
س وانهم العلما الذين يجب رد الامر عند التنازع اليهم وغير ذلك من الا
قاويل المضطربة وجوابه هو الكثير في الكتاب والسنة والاجماع
ومن اصرح ما يجاوبون به اقرارهم في غالب الاوقات ان هذا هو الشرك
الاكبر وايضا اقرار غيرهم من علما الاقطار مع ان اكثرهم قد دخل في الشرك
وجاهد اهل التوحيد لكن لم يجدوا بدا من الاقرار لوضوحه المسئلة
الثانية الاقرار بان هذا هو الشرك الاكبر ولكن لا يكفر به الا من انكر الاسلام
جملة وكذب الرسول والقران واتبع يهودية او نصرانية او غيرهما وهذا
هو الذي يجادل به اهل الشرك والعناد في هذه الاوقات والا المسئلة الاولى

قل الجدال

6

قل الجدال فيها ولله الحمد لما وقع من اقرار علما الشرك بها فاعلم ان تصور
هذه المسئلة تصورا حسنا يكفي في ابطالها من غير دليل خاص لوجهين
الاول ان مقتضى قولهم ان الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تاثير لها في
التكفير لان الانسان ان انتقل عن الملة الى غيرها وكذب الرسل والقران فهو
كافر وان لم يعبد الاوثان كاليهود فاذا كان من ينتسب الى الاسلام لا يكفر
اذا اشرك الشرك الاكبر لانه مسلم يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا وكذا
لم يكن للشرك وعبادة الاوثان تاثير بل يكون ذلك كالسواد في الخلقة
او العمى او العرج فان كان صاحبها يدعي الاسلام فهو مسلم وان ادعى
ملة غيرها فهو كافر وهذه فضيحة عظيمة كافية في رد هذا القول الفظيع
الوجه الثاني ان معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الشرك وعبادة
الاوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضرورية
فلا يتصور انك تقول لرجل ولو من اجهل الناس وابلدهم ما تقول
فيمن عصى الرسول ولم ينقد له في ترك عبادة الاوثان والشرك مع انه
يدعي انه مسلم متبع الا ويبادر بالفطرة الضرورية الى القول بان هذا
كافر من غير نظر في الادلة او سؤال احد من العلما ولكن لغلبة الجهل وعدم
العلم وكثرة من يتكلم بهذه المسئلة من الملحدين اشتبه الامر فيها على
بعض العوام من المسلمين الذين يحبون الحق فلا تحقرها وامعن النظر في
الادلة التفصيلية لعل الله ان يمن عليك بالايمان الثابت ويجعلك ايضا
من الايمة الذين يهدون بامره فمن احسن ما يزيل الاشكال فيها ويزيد
المؤمن يقينا ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلما بعدهم فيمن
ينتسب الى الاسلام كما ذكر انه صلى الله عليه وسلم بعث البراء ومعه الراية الى رجل
تزوج امرأة ابيه ليقتله وياخذ ماله ومثل همه بغزو بني المصطلق
لما قيل انهم منعوا الزكاة ومثل قتال الصديق والصحابة لمانعي الزكاة
وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع الصحابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)